

#### مقدمة:

عكست الفلسفة الاسلامية خصوصية واصالة الفكر العربي الاسلامي سواء على مستوى الموضوع او على مستوى المنهج فحظيت بالدراسة والاهتمام الكبير لكن بعد الهجمة العنيفة التي شنّها الغزالي على الفلسفة في المشرق الاسلامي حكم عليها بالضياع فحاء السهروردي الحلبي ورد الاعتبار لقيمة الفلسفة الاسلامية وذلك بتأسيس نمط متميز من التفكير عرف بالمنطق الاشراقي ضمن فلسفة اشراقية متميزة في اشكالياتها ومواضيعها الفكرية والوجودية والميتافيزيقية والمعرفية وتجاوز الامر الى منهجها في اطار اشراقي متميز.

لقد وقعت شهادة ميلاد الفلسفة الاشراقية بعد ان حسمت مسالة المفهوم والمصطلح بين ابن سينا والسهروري ونسبت للسهروردي دون منازع فأصل للمقومات الاشراقية وبرزواجه الاختلاف بينه وبين المدرسة المشائية وحتى فلسفة النور عند الغزالي حيث قدم انتقادات للفلسفة المشائية وعرض المنظومة الاشراقية المبنية على ركيزة نور الانوار في اطار عرفاني نوراني منسجم وكل حقل يكمل ويفهم ضمن الحقل الاخر فلا يمكن فهم الفلسفة الاشراقية الا بحضور كل مباحثها من وجود واخلاق ومنطق ومعرفة التي خصص لها السهروردي مكانة هامة في فكره فتشرب من الفلسفات السابقة اليه ووضع طريقا له يعالج فيه اشكالية المعرفة والمنهج بعد ان هذب حكمة فارس القديمة تحذيا يلائم مرجعيته الاسلامية والفكرية واستقى من ارسطو ما يخدم منهجه الاشراقي ومن الغزالي المفاهيم التي تخدم فلسفته فمهدت بذلك الطريق للفلسفة لا ترضى بمنبع واحد لها بل بمرجعيات فكرية ودينية متنوعة اسمها بالمشروع الاشراقي فكانت اسسه الاولى معارضة المدرسة المشائية والافتداء بالافلاطونية فهو كما يقول امام الحكمة رئيسنا افلاطون صاحب الايد والنور ثم عرض منظومته الانطولوجية بوضع قاعدتين أساسيتين هما قاعدة الاشرف والاحس ونور الانوار محرکها واصلها وابدع فيما يعرف بالعلم الالهي كل هذا في اطار ابيستيمولوجيمعري كسمولوجيهير منيوطقي ويظهر ذلك جليا في سلسلة مؤلفاته الصوفية والفلسفية وقصصه الرمزية ومن هنا وجب ان نطرح اشكالية رئيسة مفادها :

ان الطريق الروحي الذي يسلكه العارف يعكس نظرية في المعرفة؟

ما المنهج الابدستيمولوجي الذي اصل له السهروردي ؟

ما طبيعة المعرفة الاشراقية عند السهروردي ؟

وفيما تتجلى الابعاد الابدستيمولوجية في حكمة الاشراق وما الجديد الذي نظر له السهروردي في ترسيمته الاشراقية على مستوى الموضوع والمنهج معا؟

#### النظرية الابدستيمولوجية في الفلسفة الإشراقية

#### 1/ طبيعة المعرفة عند السهروردي :

يمثل السهروردي معلما بارزا في تلقيح الحضارات والمزج بينهما بالدين الإسلامي الجامع بين الحكمتين الذوقية والباحثية متخذًا الذوق وسيلة لبلوغ المعرفة، يبنى السهروردي فلسفته الإشراقية أو نظرية في المعرفة بالاعتماد على الفلسفة والتصوف وزاوج معرفيا بينهما فيما يسمى بالفلسفة الإشراقية لأن الحكيم الحقيقي هو الذي يرتسم معالم الطريق الصوفي الروحي بالبداية بالبحث والنهاية بالذوق ولا يكتمل صرح المعرفة الذوقية إلا بالجمع بين البحث والتأله: «فإذا علمنا أنالمشاءين هم حكماء بجاثون عديمو التأله، بقى علينا أن نجد حكيمًا إلهيا متوغلا في التأله والبحث معا ليكون هوالحكيم الإشراقي موقعا لشيخنا السهروردي لا شك في هذا المقام»<sup>(1)</sup>.

إن السهروردي اهتدى إلى طريق يسمى باب العرفان الذي يطرقه الحكيم المتأله الذي يتصف بصفات الكمال ومن يقتصر على البحث والبرهان فهو من العارفين من الدرجة الثانية ومعارفهم لا تثق فيها إن العلم الذي أرسى قواعده السهروردي هو العلم الكشفي المبني على

الذوق لا البحث والوسيلة لبلوغ هذا العلم هي المنهج الذوقي القائم على الكشف والمشاهدة ولقد مثل هذا العلم زمرة من الحكماء أمثال أفلاطون وزرادشت وهرمس: «فالإشراق مذهب يوناني مستفاد من النظرية الأفلاطونية المحدثه، قال به السهروردي وهو جماع شطائر من الفلسفة اليونانية الوثنية والفلسفة المحوسية وكما انه مع ذلك كله جماع آراء وتيارات شاعت عند السريان وانتقلت إلى الفكر الذي ينسب للإسلام في عصر الترجمة»<sup>(2)</sup>.

إن السهروردي ذو نسق فلسفي متكامل يتسم بالانسجام له هيكله تقوم على النور الذي هو أساس ومقولة يبني عليها الوجود والمعرفة وحتى القيم وتنعكس على الرياسة او السياسة فالفلسفة الأصلية هي التي تتجاوز الحس وتتخذ الذوق والكشف والمشاهدة منهاجاً لها مؤصلة بذلك لعلم قائم بذاته يعرف بالعلم الحضورى السهرودى: «إن المعرفة الإشراقية لدى الإشراقين أسمى من المعرفة الحسية التي لا تتجاوز ظواهر الأشياء ومن المعرفة العقلية المعتمدة على المدركات الحسية والعاجزة عن الإحاطة بالحقائق لان المعرفة الإشراقية علم يقيني بحقائق المألأ الأعلى او عالم المثل أو حقائق الوجود كلها»<sup>(3)</sup>.

إنراقي درجات المعرفة تتمثل في المعرفة الاشراقية لأنها تعكس العلم اليقيني فمصدرها القلب وهي معرفة يقينية: «إن المعرفة الاشراقية لا يمكن الحصول عليها بسهولة إذ لا بد من تصفية النفس وقطع علائق المادة وإقفال حجب الحس والعقل والغيبية الكاملة عن هذا العالم والتأمل والصرف في الحقيقة وطلبها بإلحاح وهنا تشرق أنوار المعرفة في البصيرة»<sup>(4)</sup>.

إن الحياة الروحية هي حياة تأمل وطريق سميناه المعراج ونوع من السفر الروحي الذي من خلاله يبحث الصوفي عن الحقيقة التي تخص حقيقة الحق ولذلك يسعى للصعود والترقي من منزل إلى منزل وتسمى درجات المعرفة اليقينية وعليه يتم الوصول إلى الحقيقة وهذا ما عبر عنه السهروردي باعتباره مؤيدا للملكوت أو حكيماً متألماً عالماً بالتصوف والفلسفة معا وهذا ما جعله يختلف عن المشائية الإسلامية ونقصه بذلك ابن سينا لأنه يركز على الكشف والذوق، لقد اهتم السهروردي بالجانب الروحي كثيرا ونعني كل ما تعلق بالمجاهدات والعزلة وفعلا ضمنها في أشعار رمزية وقصص رمزية تعكس طموحه الفكري وذوقه الصوفي مازجا بين الحكمة والذوق في منهج إشراقي ذوقي كشفي مستقيا ذلك من نور الأنوار الذي هو مصدر جميع العوالم الروحية منها والمادية إذا كان أفلاطون مؤسس المذهب المثالي فان السهروردي أسس المذهب الإشراقي الذي يقوم على الروح والقلب مع البحث والبرهان وهي قمة المعارف في نظره فهو يعتقد إن مدرسته هي المدرسة التي لا مثيل لها في المعرفة الصوفية والحكمة البحثية لأنها الجامعة بين مبدئين أساسيين هما القلب والعقل في صورة جديدة تجعل فكره فكريا موسوعيا له أبعاد معرفية وجودية وحتى أخلاقية عبر عنها في كتابه حكمة الإشراق بسلطة التأله ووضع له خصائص ومميزات تميزه عن الباحث الذي يستند إلى المنطق والبرهان.

## 2/ الابستمولوجيا ونظرية المعرفة الاشراقية :

إن الحديث عن نظرية معرفية إشراقية يحيلنا إلى القول إن السهروردي أصل لنظرية مبنية على موضوع وهو الجوانب النظرية والعملية أي التأملات الروحية والجوانب المعرفية والأخلاقية وفق منهج بحثي ذوقي لذلك جعل للمعارف أو الحكيم مراتب ودرجات تسمى بمراتب الحكماء وأيهما قادر على امتلاك المعرفة؟.

### أ/ مراتب الحكماء ونظرية المعرفة

1/ «حكيم إلهي متوغل في التأله عديم البحث وهو أكثر الأنبياء والأولياء من المتصوفة. لقد وضع السهروردي شروطا لامتلاك المعرفة تمثلت في مبدأ التأله والبحث ومن هنا وجب أن تتساءل ماهو المعيار الذي نحكم به على الحكيم ورتبه في بناء نظرية المعرفة وماذا يشترط في الحكيم؟.

2/ حكيم إلهي متوغل في التأله عديم البحث (وهو كأكثر الأنبياء والأولياء من المتصوفة) حكيم يبحث عديم التأله (وهو كالمشائين والفارابي وابن سينا)

3/ حكيم إلهي متوغل في التأله والبحث وهذا هو الحكيم الاشراقي الذي يجمع بين الحكمتين الذوقية والبحثية ( كالسهروردي )<sup>(5)</sup> .  
يشير السهروردي إلى الأساس الذي تقوم عليه المدرسة الاشراقية وهما البحث والتأله معا وهذين الشرطين لا يكونا إلا في شخص السهروردي والبحث والتأله معا ينتجان حكيماً إشراقياً متخذاً من الحكمة الذوقية والبحثية منهاجاً له بخلاف المرتبة وهو حكيم إلهي بعيد كل

البعد عن البحث وأصوله والبراهين وحقولها لان هذه الزمرة من خصائص الأنبياء والأولياء يعني طبقة الصوفية وحدها أما المرتبة الثانية فتؤكد على البحث دون التأله يعني منهج بحثي استدلالى وحالها في المشائية الإسلامية كابن سينا والفارابي.

4/ حكيم إلهي متوغل في التأله متوسط البحث

5/ حكيم إلهي متوغل في التأله ضعيف البحث

6/ حكيم إلهي متوغل في البحث متوسط في التأله

7/ حكيم إلهي متوغل في البحث ضعيف التأله»<sup>(6)</sup>.

أما المراتب الأخرى إذا توفر التأله وتم الغوص فيه فان درجة البحث تكون متوسطة وكذلك إذا كان التأله موجودا فان البحث يزيد في نقصانه وإذا توفر البحث فان التأله إما أن يكون ضعيفا أو متوسطا وهكذا وبالتالي السهروردي يعترف بشرطين اثنين هما البحث والتأله معا ولا سواهما ويعتقد السهروردي أن هذه المرتبة تتوفر فيه هو وهنا ربط السهروردي نظرية المعرفة بالسياسة وكلامه عن مفهوم القطب ويحثنا السهروردي على نظرية المعرفة المبنية على فكرة تلقي الغيب بعد التجرد وقتل هذا البدن هنا يكون للأولياء مجال: «هكذا يريدنا السهروردي أن نميت أنفسنا عن هذا العالم، فالعين لا ترى والأذن لا تسمع... ليتاح لنا عندئذ أن نشهد عالم النور وها هنا يسرح في ضروب النور وضروب الصوت الذي نشاهدها هناك أو نسمعها فاسمع: "اعلم أن النفوس إذا دامت عليها الإشراقات العلوية يطيعها مادة العالم ويسمع دعاؤها في العالم الأعلى»<sup>(7)</sup>.

غير أن المعرفة الصوفية لا تختلف عن نوع المعارف الأخرى إلا أنها معرفة ذات صلة مباشرة بالله: «بما أن المعرفة الصوفية معرفة مباشرة، فمن الواضح انه لا يمكن أن يطلع عليها أي من الصعب نقلها للإنسان آخر لان الحالات الصوفية اشبه بالشعور منها بالعقل، وما يعلنه الصوفي أو النبي من تفسير لفحوى محتويات الشعور الديني يمكن أن يبلغ إلى الناس على صورة قضايا ولكن محتويات الشعور الديني نفسها لا يمكن من الاطلاع عليها أي نقلها للغير»<sup>(8)</sup>.

وتأكيدا على خصوصية هذا النوع من المعرفة اللدنية لأنها تختص بفرد معين وبعد طريق وعرف بالرحلة الصوفية يكون مهيا لاستقبال هذه المعارف: «وهي معرفة مباشرة، فمن الناس من لا يحتاج في أن يتصل بالعقل الفعال إلى كبير عناء، وإلى تخريج وتعليم، بل نراه وكأنه يعرف كل شيء بنفسه حدسا بلا قياس وبلا معلم كأن فيه روحا قدسية وهذا الاستعداد الحدسي ليس على درجة واحدة عن جميع الناس وإنما هو غاية من التفاوت الذي لا ينحصر في حد»<sup>(9)</sup>.

إن هذا الحكيم المتأله له دلالات باطنية تقتضي التأله والإشراق الصوفي الذي له وظيفة في السياسة أن التأكيد على التأله يوحي بفكرة القطب وسيد الوقت: «إن تقديم المتأله بدون بحث على باحث بدون تأله، وربط ذلك بخلافة الإلهوإمامة الفعلية، وحتى عديمة السلطان السياسي، يبينان بوضوح المنزلة الدنيا التي للعلم النظري الخالص ذي الأهداف التفسيرية والتقنية بالمعنى الحديث للكلمتين... ورغم عدم استثناء هذا المعنى... فيها مجرد أداة يوظفها السلطان الروحي الموطد للسلطان الزماني»<sup>(10)</sup>.

إن السهروردي جمع بين الذوق والعقل وجعل المعرفة الصوفية تأخذ منحى إشراقيا ذوقيا وكل ما قاله السهروردي كان ينطبق عليه: «ومن هم من ابتدأ أمره بالبحث والنظر وانتهى إلى التجريد وتصفية النفس نجتمع بين الفضيلتين وينسب مثال هذا الحال إلى سقراط وأفلاطون والسهروردي»<sup>(11)</sup>.

كانت نظرية المعرفة وطبيعتها الشغل الشاغل للمفكرين في مختلف العصور إلى غاية يومنا هذا غير إن طبيعة هذه المعرفة اتخذت أصولا مختلفة حسب منطلق كل فيلسوف عارف فإذا كنا في مجال صوفي عرفاني نكون أمام معرفة من نوع خاص إنها المعرفة الصوفية التي تتخذ منحى ابستمولوجي معرفي وتقتضي التخلص من عوائق ابستمولوجية تعرف بالأصنام الجسدانية نتيجة الغربة التي تعيشها الروح في قصصه الرمزية مثل الغربة الغربية وأصوات أحنحة جبرائيل وفي أشعاره الصوفية بلغة علمية صوفية راقية كان سابقا لفلاسفة العلم المعاصر مثل الفيلسوف الفرنسي غاستون باشلار وتحطيم كل الأوهام والأصنام التي من شأنها أن تحول دون تحقيق الروح لغايتها القصوى وهي الوصول إلى الحق ولا لأيشي آخر سوى الحق نتكلم عن مفهوم أشار به إلى حبس الروح في الجسد والشعور بغربة معرفية: «فهو أشار كثيرا إلى غربة الروح عن وطنه الأول وهو الجنة كما انه يرمز إلى غربة الروح داخل الجسد ويرى بان هيكل الجسد صنم لا بد من كسره ليتيح للروح أن

تسمو وتعلو وهو الصراع الدائم مع النفس حتى تأتي لحظة الموت لكشف الحجاب حتى تأتي بالسكينة والطمأنينة فهو لا يستقر في مكان ولا يقر له قرار لأنه في تطلع دائم للقاء الله وتوجه القلب إلى الحق»<sup>(12)</sup>.

نستشف هنا نظرية المعرفة السهروردية فهي امتداد لنظرية المعرفة الأفلاطونية غير إن النظرية السهروردية لها بعد عرفاني يركز على علاقة الله بالبعد ومدى الاتصال الروحي وبالتالي: «فان المعرفة تعني الوصول العيني إلى الحقيقة، وذلك لا يتم إلا بتصاعد الأنوار الاسفهدية من جديد إلى مبتدئها بعد نزولها الأول وبرحلة الأنوار النازلة الصاعدة وبهذه الجوهرية الكلية المستمدة المتجددة تتحقق المعرفة»<sup>(13)</sup>.

إن حركة الصعود والنزول هي معيار الوصول إلى الحقيقة فالحقيقة تكون وفق قاعدة إلى عالم الأنوار وهنا يتفق السهروردي مع أفلاطون في نظرية المثل وان المعرفة الحقّة هي المعرفة المثالية المجردة عن كل الحس لذلك فالحكمة الاشراقية لاتعني عند السهروردي طريق العقل ولا الحس ولاهما معا ولا معرفة مبنية على المنهج الجدلي وإنما: «قوام الحكمة الاشراقية سوانح ثورية ودعائمها هي الذوق ومشاهدة الروحانيات في الخلوات والمنازلات ومن هنا نستطيع أن نقول إن حكمة الإشراق ليست تصوفا خالصا ولا فلسفة بحثية، وإنما هي شيء بين بين»<sup>(14)</sup>.

إنالسهرورديأسس نظرية المعرفة على لوامع نظرية نوريه وركيزة هذه المعرفة الاشراقية النورانية الذوق والمشاهدة متجاوزة الحسيات عالمها الروحانيات وهذه النفس الزكية طريقها الخلوّة وقطع المنازل وبالتالي فالحكمة الاشراقية هي مزيج بين الذوق والبحث لقد ارتأنا أن تكون المعرفة الحقّة هي التي تجمع بين: «الذوق الحدسي والنظر العقلي البحثي لا... ولم يحصل لي أولا بالفكر، بل كان حصوله بأمر آخر ثم طلبت الحجة عليه حتى لو قطعت النظر عن الحجة مثلا، ما كان، يشككني فيه مشكك»<sup>(15)</sup>.

إن السهروردي في التأصيل للتصوف الفلسفي بناه على دراسات وخميرة مقدسة فارسية تتمثل في إحياء حكمة فارس القديمة ونهل من أفلاطون في نظرية المعرفة المبنية على المثل المعلقة لذلك نقول إن المذهب الاشراقي مبني على كسب هذه المعارف الروحية بناء على مجاهدة النفس والالتزام بالأداب التي تخص المرید والشيخ هو قدوة المرید وهذا ما يسمى آداب المریدين أو الطريق والعلاقة بين الشيخ والمرید فالنفس عند ممارستها للرياضيات الروحية والرياضيات البدنية أو ما يعرف بأخلاق السلوك الروحي وهي طريق عملي يقتضي الممارسة والمواظبة عندها يكون مستعد لتلقي الأنوار الإلهية عن طريق المشاهدة والكشف.

### 3/الابستمولوجيا ونظرية المعرفة الاشراقية :

إن الحديث عن نظرية المعرفة الاشراقية كما قلنا سابقا يكون بمجاهدة النفس وذلك بتعذيب الجسد وقهر النفس حتى يتسنى لها تحصيل المعرفة الاشراقية المتمثل في معرفة الحق وكشف سر الحجب خصوصا وان الفترة التي كان يعيش فيها السهروردي فترة ازدهار حركات التصوف وظهور طرق صوفية كثيرة بحكم أن العصور الذهبية للتصوف تتحدد في القرنين الثالث والرابع الهجري غير أن ما يميز شيخ الإشراق على غرار المتصوفة السابقين عليه أمثال الغزالي والحلاج انه أعطى للتصوف الإسلامي روح جديدة تتمثل في إدخال مفهوم اللوغوس اليوناني بالإضافة إلى مفهوم النور المقتبس من عند الفرس: «وابرز ما تميز به القرن السابع الهجري، ظهور متصوفة خلطوا الفلسفة بالتصوف، كالسهروردي المقتول وان تلفيق الفلسفة الأفلاطونية بالعلوم الإسلامية جاء نتيجة جهود متتابعة، ولا يمكن إنكار اثر الغزالي في ذلك، خاصة في مؤلفيه: "الرسالة اللدنية" و"مشكاة الأنوار" اللتين أثرتا مباشرة في أعمال السهروردي المقتول»<sup>(16)</sup>.

يعني هذا أن القرن السابع الهجري تميز بخلط التصوف الإسلامي بالحضارات الشرقية القديمة من اجل تأسيس ما يسمى بالتصوف الفلسفي والذي تزعمه السهروردي بون منازع وفهم نظرية المعرفة مرتبط بفهم مبحث الوجود حيث انتقد السهروردي العقل ونادى بعدم اتخاذه مرشدا للحقيقة فالبرهان رغم انه آلة لعصمة الفكر من الخطأ إلا انه عرضة للزلل وهذا ما جعل السهروردي يزواج بين القلب والعقل ورأى ان هذه المزوجة تتوفر فيها لأنه لقب نفسه بالحكيم الاشراقي متخذذا الذوق كوسيلة للمعرفة الكشفية لان الفلسفة والعقل تسجل قصورا في ادراك المعرفة: "إنس من يسعى وراء الحقيقة من طريق البرهان هو أشبه بمن يستهدي الى الشمس بواسطة المصباح"<sup>(17)</sup>.

إن العارف قاصد الحق بالتوجه الروحي الرياضي وذلك بجرمان النفس من الملذات والتوجه للعبادة بهذا التجرد عن الحسيات يدرك العارف الحقائق ولا يجب علينا كباحثين في فكر السهروردي تقويله ما لا يقول وإنما تسليط الضوء على نظريته الاشراقية يظهر جليا في مؤلفاته الفلسفية والصوفية إذ خصص فصلا في وصف السالكين أو ما أسماهم بسلوك الحكماء المتأهلين : « وفي الجملة الحكيم المتأله هو الذي يصير بدنه كقميمص يخلغه تارة ويلبسه أخرى ولا يعد الإنسان في ما لم يطلع على الخميرة المقدسة وما لم يخلع ويلبس فان شاء عرج إلى

النور وان شاء ظهر في أي صورة أراد وإما القدرة فانها تحصل له النور الشارق عليه... فالدجالون يجتالون بالمخارق والمستنير الفاضل المحب للنظام السري... لأنه وليد القدس» (18).

فالعارف هو الذي يخلع بدنه مثلما تخلع قميصنا وهي كناية على التخلص من البدن وقهر النفس والاطلاع على حكمة القدامى الفرس هنا يكون مستعدا لحصول الأنوار لان النفس جوهر القدس ويرى ان المعرفة العقلية مبنية على البرهان وسبيلها هو العقل والمعرفة الحدسية القلبية سبيلها القلب وهنا يشترك السهروردي المقتول مع السهروردي البغدادي: «الذي رتب المعرفة الصوفية على درجات ثلاث :

1 عقلية ونورها البرهان أو علم اليقين

2 قلبية ونورها البيان أو عين اليقين

3 كشفية ونورها العرفان أو حق اليقين» (19).

فالمشاؤون هم أهل برهان ومنهجهم عقلي أما الصوفية فهم أهل عرفان وبيان ومنهجهم ذوقي كشفية إلا أن السهروردي تجاوز هذا الأمر إلى درجة الاعتراف بالعقل والقلب معا من اجل التأصيل لحكمة الإشراق في الفلسفة الإسلامية إلا أن النظر والاستدلال لم يعد أساسيا في هذه الحكمة الاشراقية وإنما أعطى للشهود والمكاشفة المؤسسة على التنقية الروحية والتزكية للنفس وبالتالي فالحكمة الاشراقية قلبت المقولات الفكرية الأساسية للفلسفة المشائية عندما نادى بالذوق والكشف والمشاهدة وحلت محل العقل البيان والعرفان ثم الجمع بينهما بطريقة أو بأخرى ساهم السهروردي في تطوير الفلسفة الإسلامية وأعطاهما وجهها جديدا بعد المهجمة الشرسة للغزالي ونقده للفلسفة المشائية لان السهروردي أصل لرؤية كونية نسقية للفلسفة التي طريقها يكون بالحكمة والتأله والمعاناة من اجل التقرب إلى الله نور الأنوار عندها تتحقق له الطمأنينة النفسية التي مقرها الله ولنيل هذا الطريق لابد من مشوار روحي شاق: «إن الحكمة الاشراقية لا تخالف الفلسفة المشائية في إعطاء العقل والاستدلال البرهاني موقعه الخاص به، ولكن لا تكتفي بالعقل وحده في ادراك الحقائق، بل تحاول الاستعانة بما معا للوصول إلى الكمال المطلوب، فالعقل والكشف كل واحد منهما يعين الآخر للوصول إلى حقائق ومعرفتها» (20).

إن السهروردي يؤكد على دور العقل والكشف معا في كشف الحقائق وبالفعل فان السهروردي لا يرفض العقل كمصدر للمعرفة وإنما يرفض فيه المغالطات التي توقع في الغلط لان طبيعة الحقائق الوجودية والإلهية لا تكتف بالعقل وحده وإنما تستعين بالكشف والذوق «لذلك فالمدسة الاشراقية لها أصولها أسس بغية كشف الحقائق وهي كالتالي :

1 المشاهدة والمكاشفة.

2 العقل والاستدلال.

3 ظواهر الكتاب والسنة» (21).

إن هذه الأسس تحيلنا إلى أبعاد تساعدنا على توحيد الحقيقة، فالسهروردي زواج بين الكشف والبحث دون ان لا ننسى مرجعية السهروردي القرآنية والسنة النبوية لأنه حاول أن يؤصل لمشروع إشراقي مبني على ثلاثة أبعاد هي الاستدلال، الكشف والكتاب والسنة وهذا كله يتجاوز أبعاد لأخرى يمكننا التعبير عنها: «تعتبر في كافة الحكم وسواء ما يتعلق منها بالهمة، والأعمال والعزلة ومفارقات الوجود، والظاهر والباطن والوسيلة والغاية والصورورة والديمومة والحق والحقيقة والإنسان وإشكالاته على توحيد نموذجي لأبعاد البيان ( جمال العبارة ) والبرهان ( دقتها ) والعرفان ( جلاؤها المباشر ) وفي الأبعاد كلها نعتز على وحدة الحقيقة والمعنى... وباعتبارها بداية ونهاية الإبداع في العبارة» (22).

إن السهروردي من الفلاسفة المتصوفين في الإسلام وهو الأول الذي جمع بين الأفكار العقلية والأفكار الذوقية إلى درجة القول بالحلول لان الجدير بالمعرفة هو الذي يحل فيه الله وهذا ما نادى به السهروردي: «ثم غدا النزوع إلى الله أكبر من الوقوف عند حال فناء العبد فيه، نظرا للضعف الإنساني المتناهي في القدرة البشرية، فلاحول ولا قوة الا بالله وظهر لدى بعض المتصوفة الإلحاح على الوصول إلى موقف يتميز بدرجة أعلى... فكانت الدعوة إلى القول بحلول الله في الإنسان الجدير واشهر من قال بهذا الحلحاح والسهروردي» (23).

إن نظرية المعرفة عند السهروردي حددها في التصوف الفلسفي الذي يقوم على ركيزتين أساسيتين النور والإشراق إن الحكمة عنده تعبر عن العلم النظري وجعل من الذوق والتأله شرط من شروط قبول الحكمة الاشراقية إلا أن السهروردي أعطى الأهمية الكبرى للذوق على البحث وهذا جعله يقول بأفضلية الفيلسوف على النبي وان المعرفة عنده تكون بالذوق وانتهى بالقول أننا حسن المراتب هي التأله والبحث معا : «

إن العالم ماخلا قط عن الحكمة الذوقية وعن شخص قائم بما عنده الحجاج والبيئات وهو خليفة الله في الأرض، وهكذا يكون مادامت السموات والأرض» (24).

إن أفكار السهروردي جعلته يتلقى مصيرا مفعجا لان له دلالات باطنية تقر بالعناصر الشيعية في فكره وقوله بمفهوم القطب فالنفس تطمح إلى تلقي أقصى درجة من الأنوار: « كانت غاية السهروردي من تصوفه، هي الوصول بالنفس الى مرتبة النورية التامة، فتتلقى الإشراق عن الأنوار الكاملة ثم تشرق هي على ماتحتها وذلك هو معنى الوساطة عند السهروردي» (25).

إن السهروردي مثله مثل سائر الصوفية في الوصول إلى المعرفة التامة يقتضي قطع منازل والمور بالطريق الروحي بغية الوصول إلى معرفة الله وهنا يتفق السهروردي مع الجيلي: «فقد اتفق الجيلي والسهروردي على أن تلك الدرجة الأخيرة لا تصلها النفس إلا بعد اجتياز طريق طويل هو عند السهروردي مراتب من الإشراق النوراني وعند الجيلي هو مراتب من تجليات الحق تعالى» (26).

على خلاف الصوفية قدم السهروردي نظرية في المعرفة لها ابعاد كونية تنص على أهمية الحكيم المتأله الذي له وظائف سياسية وأخلاقية ومعرفية فالمعرفة مثلا تتوقف على مدى تجريد النفس من اجل بلوغ الحقيقة الصوفية الإلهية عن طريق الذوق الباطني المحرب فهو يخول لنفسه انه تذوق هذه الحكمة وحربها بتجريد نفسه: « وهو يقول في التوحيد انه لا يقصد به ماهو ذائع من توحيد الله، وإنما معناه عنده تجريد النفس عن كل العلائق حتى ينطوي في الربوبية كل نظر في مبادئ الوجود ومراتبه، فلا يكون ثمة مقام وراء مقام والحكيم المتأله هو نفسه الصوفي المحرب الذي يتذوق» (27).

إن التوحيد الذي يقصده السهروردي ليس التوحيد بمفهوم الشائع عند عوام الناس وإنما يقصد به تجريد النفس عن كل علائق البدن بحيث لا مجال إلا للحكيم المتأله وهو السهروردي نفسه ويذكر السهروردي في رسالته الصوفية صفيير سيمورغ: « يبين وجوب نسيان الصوفي لذاته، بل ونسيان نسيانه، أي أن يفنى عن نفسه ويفنى عن فئاته، لأنه طالما هو يقتصر على المعرفة فهو بعيد عن الهدف وهي حالة من الشرك الخفي وهو لن يبلغ الكمال ويتحقق له الوصول إلا في اللحظة التي يفنى فيها معرفته في العارف لان الذي يرضى بمعرفته... ولا تعنى معرفته بالله انه قد تحقق به» (28).

إن السهروردي يؤكد على ضرورة نسيان الصوفي لنفسه أي أن يفنى في محبوه وهذا هو الكمال بعينه أما الشرك الخفي فهو عدم التجرد وعدم الفناء وبالتالي الفاتوحد الكمال والحقيقي هو الفناء في المحبوب: « وثمة أربع درجات من التوحيد تؤدي إلى الدرجة النهائية... وليس على الحقيقة ومع ذلك فان من يقولها يكون ما يزال على الطريق ولم يصل بعد، لأنه عندما يصل يسقط الهو والانت والانا جميعا وتعرف في بحر الفناء» (29).

إن المدرسة الاشراقية أسست مذهبها اشراقيا قائما على المعرفة القلبية التي جوهرها الكشف والذوق والمشاهدة وما الاشراقية إلا صورة مستنسخة عن أفكار أفلاطون وامتزاجها بالفكر الشرقي القديم ويؤكدون على الطهارة الروحية للنفس حيث تكون مهيبعة لتلقي الأنوار والاشراقات الربانية بمعنى المعارف هي فيوضات ربانية تتلقاها النفس عند توفر شروط الطهارة الروحية وعليه فان نظرية المعرفة عنده لا تكون إلا بواسطة الحدس، ومعايشة تجربة شخصية ذاتية وكما قلنا سابقا المعرفة تكون باتحاد العارف بالمعروف أو يسمى اتحاد الهو والانت في درجة واحدة على حد زعمهم: « لقد تبنى الصوفية الإشراق... ويغيب عن نفسه وعن الكون من حوله وهنا يتوهم انه يمتزج بالأنوار، فيتخيّل خيالات يظنها علوما لدنية، وحقائق يقينية واسرار ربانية» (30).

إن هذا النوع من المعرفة يتطلب التعلم والبحث حتى إن السهروردي جمع بين البحث والذوق الذي هو طريق الإشراق والكشف والمجاهدة وهو طريق الوضوح والخلص والتنقية القلبية والفيوضات إن القول بهذا النوع من المعرفة الاشراقية جعل السهروردي وغيره من الفلاسفة المتصوفة بادعاء النبوة: «لقد نتج عن التزام المذهب الاشراقي انحرافات كثيرة، منها ادعاء النبوة، وادعاء العلم بالمغيبات، وازدراء العلم الشرعي» (31).

إن السهروردي نظر لنوع ميزه عن كثير من المتصوفة بجمعه بين الفلسفة والمتصوفة فهو إشراقي نوراني عرفاني: «فهو يبدأ من الله معتبرا إياه نور الأنوار ومن نوره تتحصل ينابيع أخرى لا حد لها من النور، وهي في إشعاعاتها المتبادلة تتمتع بالنور الأعظم وهناك مراتب متنوعة من الأنوار العلوية التي يربطها السهروردي بالتصور المزدى للملائكة» (32).

الحرك الأساسي في النظرية الاشراقية هو المبدأ الأعلى نور الأنواروالسهروردي لا يخرج عن إطار المزدية الفارسية: « ثم هناك الأنوار المدبرة لأنواعالأحسام ... وهدف الحياة الروحية هو أن يشهد المرء للواحد الأحد وان يتوصل في نفسه إلى التوحيد وهو ما يتحقق أحرالأمر فيما يتوارد على نفسه من لحظات الفناء والبقاء»<sup>(33)</sup>.

إن وسائل ادراك المعرفة لدى السهروردي هي القلب والبصيرة بعيدا عن الحس فهو يلح كثيرا على التخلص من البدن ومجاهدة النفس حتى يصل إلى الله نور الأنوار ويتفق السهروردي المقتول مع السهروردي البغدادي في ان المعرفة تكون بسلك طريق المعرفة الإلهية والابتعاد عن الدنيا:«إن الفناء في التوحيد هو ثمرة المعرفة الإلهية عند السهروردي وهو توحيد قلبي فيه يتذوق الصوفي هذا التوحيد ويشعر به شعورا وجدانيا... أي انه يدركه بمعنى القلب... فيفنى عن نفسه وعن كل ما سوى الله تعالى»<sup>(34)</sup>.

لقد قدم السهروردي نظرية في العلم الإلهي وبين لنا كيفية تحقق هذه المعرفة لذلك نقول إن نظريته في المعرفة مبنية على الذوق والكشف وحتى العقل كونه حكيم مثاله.

### 3) إشكالية المنهج عند السهروردي (التأصيل المنهجي للذوق)

إن طبيعة المعرفة ومشكلاتها كانت الشغل الشاغل للمفكرين والفلاسفة وأعطوها صبغة تعكس توجه كل فيلسوف سواء في الفلسفة اليونانية في أوج ازدهارها مع أفلاطون أو مع أرسطو التأثير الذي لحق بالفلسفة الإسلامية غير أن السهروردي فهمه الجيد للفلسفة الأفلاطونية و الأرسطية وبحكم مرجعيته الإسلامية عالج نظرية المعرفة في ثوب حدد فيه ثلاث مفاهيم تتماشى مع بعضها مثل الذوق والكشف والبحث والبرهان والتأله.

لقد أحيا السهروردي الحكمة النورانية في إطار فلسفي صوفي مبني على أساس تجربة روحية ذوقية وبحنية الأولى منهجها ذوقي ومسلكه الرياضة والمجاهدة والكشف بل الإشراق أرقامهم كون أن: «هذه المعرفة الاشراقية عند السهروردي هي جماع الحكمة بنوعيها: البحثية والذوقية وان الكامل هو من جمع بين معرفة المقالات الفلسفية وبين التجربة الباطنة للمذهب الصوفي فهو العارف على الحقيقة ومن ثم فهو يرتب أصنافالطالبين للمعرفة ويحدد مراتبهم على أساس حظوظهم من التأله والبحث»<sup>(35)</sup>.

للسهروردي ابعاد ابيستمولوجية معرفية نقدية تمثلت في نقده للمنطق الأرسطي والتجذير النظري والعملية أي الممارساتي للمنطق الاشراقي الذي يتماشى مع الفلسفة الاشراقية كذلك جمع بين المنهجين وبالتالي بعده المعرفي بلوغ حقيقة يقينية حقة جعله يؤكد على أهمية التجربة الباطنية وربطها بالعقل، لا يكون التصوف إلا في إطار عقلي فلسفي فللعقل قيمته وأهميته لكنه وحده غير كاف لذلك نستعين بالذوق كذلك مما ينتج منتوجا معرفيا صوفيا فلسفيا خالصا فهو أشار إلى هذا النوع المتميز للعلم في اغلب مؤلفاته: «ذهب السهروردي في كثير من كتاباته إلى نوع من العلم لا يأتي عن طريق التجريد الذهني... بل انه يرى إن هذا علم لا يزيد شيئا على الذات العارفة بل العلم عند السهروردي تكشف يتحدد فيه الموضوع بالعارف لان الذات العارفة نفسها من نوع الموضوع، فهي نور وشعور لهذا النور، ثم إن موضوع المعرفة هي الأنوار العقلية»<sup>(36)</sup>.

يقدم لنا السهروردي قاعدة ابيستمولوجية مفادها إن موضوع المعرفة الذي هو الأنوار العقلية متصلا بالذات العارفة بمعنى أن الذات العارفة وموضوع المعرفة عند السهروردي واحد لأنه مرتبط هبوطا وصعودا بهذه المعرفة الاشراقية . «وهي التي تمثل الذات الاحدية الأبدية المطلقة التي هي نور السموات والارض»<sup>(37)</sup>.

إن فلسفة السهروردي مبنية على نور معرفي ذوقي صوفي يشكل الحكمة الاشراقية فلقد اخرج لحيز الوجود فلسفة اشراقية في مجال فلسفة العلوم قائمة على الذوق والمجاهدة ووضع لها قواعد اشراقية سواء في المنطق أو المعرفة اوحتى الوجود والميتافيزيقا وإذأردنا أن نكون أكثر دقة فان السهروردي انتقد نظرية المثل الأفلاطونية: «وهو أنالشيء له وجود عيني ذهني فإذا جاز حصول حقيقة الشيء وجوهه في الذهن جاز أن تكون الماهيات في عالم العقل قائمة بذاتها... ولا استقلال لها مثل ما للماهيات الخارجة حتى تقوم بها»<sup>(38)</sup>.

للسهروردي مواقف فلسفية من النظرية المشائية مع ارسطو ومن الافلاطونية ومع السهروردي وصلت المدرسة الاشراقية الى اقصى تطورها حيث تكلم عن كل ما يعالجه الفيلسوف الاصيل والحكيم المقدر بمعنى قدم لنا فلسفة متكاملة: «فلسفة السهروردي هي الجانب الاشراقي البحث من المشائية الاسلامية، ومحاولة للوقوف ضد ابن سينا كثيرا مستخدمة كل انواع المذهب الاشراقي سواء عند الفرس وعند الصابغة الحرائية... كل هذا التاثر يتضح تماما عند السهروردي في استخدامه لفكرتي الفيض والنور كاساسين للبناء الوجودي عنده»<sup>(39)</sup>.

تأثر السهروردي بأفكار صابغة حران التي تقيم معبد مسبح الشكل وعلى منوال معتقدتهم الف كتابا مشهورا يعرف بمياكل النور وفيه يلتقي معهم ومن هنا نرى العلاقة الوثيقة بين السهرودي والصابغة ذلك ان السهروردي يجعل معرفتنا الحسية والعقلية مرتبطة بالانوار العليا وعلى راسها نور الانوار بحيث: «تم المعرفة بحضور اشراقي وقوانا ماهي الا قوابل لتلقي الاشراق من اعلى او بمعنى آخر ماهي سوى هياكل لظهور اثر الانوار الالهية في عالمنا»<sup>(40)</sup>.

ان المعرفة لا يكشف عنها الا بالكشف والذوق وهو منهج يناسب المعرفة الاشراقية فالاشراق من صميم الفلسفة والتصوف من الدين الإسلامي: «اما حكمة الاشراق فهي من العلوم الفلسفية بمنزلة التصوف من العلوم الاسلامية... وبيان ذلك ان السعادة العظمى، والمرتبة العليا للنفس الناطقة، هي معرفة الصانع.... ان وافقوا في رياضتهم احكام الشرع فهم الصوفية، والا فهم الحكماء الاشراقيون»<sup>(41)</sup>. ان تعليقنا على هذا النص يجعلنا ان هناك مسلكين للمعرفة فما تناسب مع الشرع ووافقه فهو التصوف والمتصوفة وما وافق الشرع واقره العقل والقلب فهم حكماء اشراقيون: «إن الصوفيين وصلوا الى ينبوع النور وكان لهم ما كان... وترجمت هذه التعاليم وانتشرت منسوبة خطأ الى ارسطو»<sup>(42)</sup>.

هناك توافق بين الشرع والعقل والقلب وتبرير ذلك المرجعية الدينية الاسلامية للسهروردي بل تجاوزت المدرسية الاشراقية الى ما بعد الاشراق: «الاشراقيون هم الخلف الروحي للسهروردي وقد استمرت الفلسفة الاشراقية الى ايامنا هذه في هذا القسم من المشرق الاسلامي»<sup>(43)</sup>.

#### 4/ المدرسة الاشراقية في الميزان :

ان المدرسة الاشراقية قدمت لنا نسقا معرفيا ذو ابعاد ابيستيمولوجية من نقدها لنظرية المعرفة المشائية ونقد المثل الافلاطونية ونقد كل فلسفة مبتكرة قبله سواء امتدت بجذورها الى اليونان أو الى الفرس باستثناء النص الديني المقدس غير اننا لا ننكر عليه نزعة الباطنية ويمكن اجمال مأخذه كما يلي :

1/ «تشبيهه المشاهدات القلبية بالمشاهدات الحسية ليس في محله، لكون الاولى ذاتية ذوقية خاصة، والثانية موضوعية علمية مشتركة قابلة للتجربة والاثبات العلمي بحكم العقل حيث ان التجربة الحسية من مبادئ البرهان كما مضى.

2/ اعتماده على المشاهدات القلبية مجهولة المصدر... في بطلان الاستدلال

3/ تشكيكه في الحد والبرهان المجرد عن الكشف والعيان... ان شاء الله

4/ لقد قسم السهروردي كتابه حكمة الاشراق الى قسمين، الاول في ضوابط الفكر، والثاني في الانوار الالهية»<sup>(44)</sup>.

رغم ان السهروردي مثل التصوف الفلسفي وكان له الفضل في التاصيل له الا ان له هفوات وقع فيها تمثلت في الجهل بالمشاهدات ثم ان فلسفته لا تخرج عن نطاق الحكمة الفارسية القديمة والجديد الذي اشار اليه هو فقط اعادة بناء وصياغة ما قاله الاولون والسابقون عنه امثال افلاطون وابن سينا والغزالي في ثوب اسلامي ثم ان فلسفته مبنية على النور واننا نعرف ان النور الوحيد هو النور الحمدي: «يعتبر السهروردي ان العلم والادراك يعودان الى النور.... الذي هو لنفسه وفي نفسه يدرك ذاته ويدرك الموجودات الاخرى ثم يعتبران الحياة عبارة عن الشيء الظاهر لنفسه والحى هو المدرك الفعال اذا الحياة هي النور والعلم هو النور»<sup>(45)</sup>.

ولقد وجه الملا صدرا نقدا لكل فلسفته فمثلا: «ان الخيال موجود في نفس الانسان وقائم بما وليس قائما بذاته في العالم الخارجي وهو ما سماه الاشراقيون المثال او الخيال المنفصل لذلك على الخيال لدى الملا صدرا اصطلاحا اسم الخيال المتصل»<sup>(46)</sup>.

ان السهروردي على غرار المدراس الفلسفية والفكرية الاخرى اثبت بجدارة عبقريته على مستوى التصوف الفلسفي والحكمة الاشراقية وقدم لنا نظريات تعتبر اضافة علمية في تاريخ الفلسفة وما أتباعه في وقتنا الحالي خير دليل على ذلك .

الخاتمة:

مثلت إشكالية المعرفة هاجسا لكل الفلاسفة على اختلاف الفترات وشيخ الاشراق واحد مما ارتقه المعرفة فابعد منهاجا خاصا به تمثل في المنهج الذوقي فهو يمثل الجامع لكل انواع الحكمة التي عرفتها البشرية متخذنا النور كاساس لفلسفته بحيث يمثل النور مقولة جينياالوجية له واذا



قرانه قراءة معاصرة فهو مفكك للفلسفة المشائية وحكمة فارس ومختلفا عنهم بالربط بين الذوق والبحث مفسرا ومؤولا لفلسفته في حقل القصص الرمزية مثل قصة الغربة الغريبة واصوات اجنحة جبرائيل .

ومما سبق نستنتج ان فلسفة السهروردي لم تحظى بالاهتمام والقراءة ولطالما عانت من التهميش والاقصاء وما نعرفه يعود الفضل فيه للمستشرق الفرنسي هنري كوربان الذي ألم بالفلسفة الاشراقية وصنف كتبه فهو من ابرز المعالم في تاريخ الفلسفة اقتزن اسمه بالاشراق الذي فند من خلاله قواعد المدرسة المشائية خصوصا المنطق الارسطي وعليه نستخلص ماييلي:

التأكيد على الابعاد الاستيمولوجية في فلسفته.

التاصيل الفلسفي للمنهج الذوقي وربطه بالمنهج البحثي .

التاصيل لمنطق اشراقي يهدم فيه المنطق الارسطي خصوصا المقولات الارسطية التي لخصها في اربع مقولات.

تمثل المجاهدات الروحية الطريق الذي يسلكه الصوفي بلوغه الحقيقة الحقة لقد بين لنا السهروردي كيفية الاتصال بالله والطريقة المناسبة لاحسن ما يقود الانسان لربه في نسق معرفي يجمع بين التجربة الروحية والبرهان العقلي.

قدم السهروردي للبشرية نظرية اشراقية تمثل همزة وصل بين افكار الشعوب فابن عربي امتداد للمدرسة الاشراقية في المغرب لكن ما يلاحظ ان مؤلفات ابن عربي وجدت من حفر فيها مقارنة مع الشيخ المقتول الذي له مكانة كبيرة في التصوف الفلسفي والتصوف الروحي والمنطق وحتى في الشعر برز السهروردي كاديب وشاعر ومدرسته لها اتباعها حاليا وفي الاخير نقول ان السهروردي فعلا قدم لنا نظرية في المعرفة تعكس فهمه لحقيقة الكون والانسان والطريق السليم الذي ينبغي سلوكه بمنهج ذوقي عرفاني عقلي برؤية كسمولوجية رمزية ذات ابعاد ابيستمولوجية لا تخرج على الاطار تيوصوفي الروحاني بعيدا عن الحس، لقد اعطى السهروردي للفكر الاسلامي الدعامة الاساسية التي تميزه عن غيره فما احوجنا لإعادة قراءة التراث العربي الاسلامي قراءة اصيلة وليس قراءة غريبة تحرف النص الاصلي بحيث نُحتم بتحقيق مخطوطات السهروردي والتنقيب عن مؤلفاته المفقودة واخراجها الى حيز الوجود.

وبإمكاننا القول ان السهروردي طرح مسألة السبق المعرفي في مجال الفلسفة الاسلامية واثبت اصالتها في التفكير والمعرفة.

## الهوامش:

1. أسماء خوالدية : صرعي التصوف الحلاج(309هـ) وعين القضاة الهمداني (525هـ) والسهروردي (586هـ) نماذج دراسة تحليلية نقدية مقارنة تستلهم مفاهيم نظرية التقبل دراسات في التصوف منشورات ضفاف دار الأمان الرباط منشورات الاختلاف ط1 2014 ص 117
2. صابر طعيمة : التصوف والتفلسف الوسائل مكتبة مدبولي القاهرة ط1 2005 ص 235
3. عامر عبد زيد الوائلي : التصوف أبحاث ودراسات قراءة نقدية منشورات الأفاق دار الأمان الرباط ط1 2015 ص 256
4. عامر عبد زيد الوائلي : التصوف أبحاث ودراسات قراءة نقدية مرجع سابق : ص 256
5. عبد الفتاح رواس قلعه جي : السهروردي مؤسس الحكمة الاشراقية ( دراسات ومختارات ) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق 2013 ص 48
6. عبد الفتاح رواس قلعه جي : السهروردي مؤسس الحكمة الاشراقية ( دراسات ومختارات ) مرجع سابق ص 48
7. ركي نجيب المعلول واللامعقول في تراثنا الفكري دار الشروق ط4 1987 ص 419
8. الشريف زيتوني : محمد إقبال وشذرات من فلسفته الإحيائية ديوان المطبوعات الجامعية (دط) 2010 ص 137
9. محمد العربي بوعزيزي : محمد إقبال فكره الديني و الفلسفي دار الفكر دمشق ط1 1999 ص 334
10. نقلا عن أبو يعرب المرزوقي تجليات الفلسفة العربية منطق تاريخها من خلال منزلة الكلي دار الفكر المعاصر بيروت دار الفكر دمشق سورية ط1 2001 ص 454
11. دافيد سانتانا 1931 المذاهب اليونانية الفلسفية في العالم الإسلامي حق وقد وعلق محمد جلال شرف دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت (دط) 1981 ص 114
12. ليلى قاسمي :الاغتراب الصوفي في أشعار السهروردي nova journal of sufisme and spirituality 2013 -01-17 (1) vol 1 إيران ص 16
13. عبد الفتاح رواس قلعه جي مؤسس الحكمة الاشراقية مرجع سابق 79
14. محمد مصطفى حلمي : الحياة الروحية في الإسلامالهيئة المصرية العامة للكتاب ط1 1676 ص 178
15. نقلا عن محمد مصطفى : الحياة الروحية في الإسلام الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1 1676 ص 174
16. نقلا عن أسماء خوالديه : صرعي التصوف الحلاج وعين القضاة الهمداني والسهروردي نماذج دراسة تحليلية نقدية مقارنة تستلهم مفاهيم نظرية التقبل دراسات في التصوف منشورات الاختلاف ط1 2014 ص 60
17. نقلا عن أسماء خوالديه : صرعي التصوف الحلاج وعين القضاة الهمداني والسهروردي نماذج دراسة تحليلية نقدية مقارنة تستلهم مفاهيم نظرية التقبل دراسات في التصوف المرجع نفسه ص 118
18. شهاب الدين السهروردي: المؤلفات الفلسفية و الصوفية 1 التلويحات العرشية كتاب المقاومات المشاعر و المطارحات تع هنري كوربان مصدر سابق ص 427
19. السهروردي البغدادي بين الشريعة والحقيقة (539هـ 636هـ) التراث الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1 2012 ص 351

20. السيد كمال الحيدري : دروس في الحكمة المتعالية شرح كتاب بداية الحكمة الكتاب الفلسفي ج 1 دار فراق للطباعة والنشر إيران ط4 2007 ص 74
21. السيد كمال الحيدري : دروس في الحكمة المتعالية شرح كتاب بداية الحكمة الكتاب الفلسفي 1 مرجع سابق ص 87
22. ميشم الجنابي : حكمة الروح الصوفي دار المدى للثقافة والنشر ط1 2001 ص ص 434، 435
23. محمد ياسر شرف : الوحدة المطلقة عند ابن سبئين دار الرشيد للنشر العراق (دط) 1981 ص 91
24. يوسف زيدان الفكر الصوفي بين عبد الكريم الجيلي وكبار الصوفية دار الأمين للطباعة القاهرة ط2 1998 ص 132
25. نقلا يوسف زيدان : الفكر الصوفي بين عبد الكريم الجيلي وكبار الصوفية مرجع سابق ص 135
26. المرجع نفسه ص 136
27. عبد المنعم الحفني : الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية دار الرشد ط1 1992 ص 218
28. عبد المنعم الحفني الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية مرجع سابق 218
29. المرجع نفسه ص 218
30. احمد بن عبد العزيز: عقيدة الصوفية ووحدة الوجود الخفية سلسلة الرشد للرسائل الجامعية مكتبة الرشد ناشرون الرياض ط1 2003 ص 500
31. احمد بن عبد العزيز عقيدة الصوفية ووحدة الوجود الخفية مرجع سابق ص 504
32. نقلا عن :حسن نافعة وكليفورد بوز روث تراث الإسلام ج2 عالم المعرفة تر حسين مؤنس و إحسان صدقي العمدة مراجعة فؤاد زكريا سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت 12 (د،ط) 1978 ص 66
33. نقلا عن :حسن نافعة وكليفورد بوز روث تراث الإسلام ج2 عالم المعرفة مرجع سابق ص 66
34. سيهام عبد الحميد: الشعر وردي البغدادي بين الشريعة والحقيقة مرجع سابق ص 369
35. عرفان عبد الحميد فتاح : نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها دار الجليل بيروت ط1 1993 ص 243
36. محمود محمد علي محمد : العلاقة بين المنطق والتصوف في تراثنا الفكري السهروردي المقتول نموذجاً تصدير عاطف العراقي دار العرفاء لدنيا للطباعة والنشر ط1 2015 ص 65
37. شهاب الدين السهروردي : الرسائل الصوفية تر ونع عادل محمود بدر الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ط1 2007 ص 317
38. ياسين الويسي : السهروردي الاشرافي ونقده للفلسفة الاشرافية دار زينوبي للدراسات والنشر والتوزيع دمشق سوريا ط1 2009 ص 123
39. محمد جلال ابو الفتوح شرف : المذهب الاشرافي بين الفلسفة والدين في الفكر الاسلامي دار المعارف بمصر ط1 1972 ص ص 161 162
40. السهروردي الاشرافي : هياكل النور السلسلة الاشرافية قد وحقق محمد علي ابو ريان دار المعرفة الجامعية الاسكندرية (دط) 2002 ص ص 21 22
41. عبده الشمالي :دراسات في تاريخ الفلسفة العربية الاسلامية واثار رجالها دار صادر بيروت ط5 1979 ص 480
42. المرجع نفسه ص 479
43. موسى الموسوي :من السهروردي الى الشيرازي دار المسيرة بيروت ط1 1979 ص 31
44. إيمان المصري :اصول المعرفة والمنهج العقلي المركز الثقافي العربي المغرب ط1 2010 ص 129
45. السيد جعفر سجادي : قاموس المصطلحات الفلسفية عند صدر المتألهين تر علي الحاج حسن معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية بيروت ط1 2006 ص 16
46. السيد محمد الخامني : الملا صدرا والحكمة المتعالية تعر حيدر نجف مؤسسة صدرا للحكمة الاسلامية طهران ط1 2007 ص 138